

وان ابي ذوالمجد والسوء دالذي يشار له ما بين نشر الى خفض
ومن شعره (صلعم) ترثي والده وهي حبلى به من ابيات اولها
عفا جانب البطحاء من آل هاشم

دعته المنايا دعوة فاجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره تعاوره اصحابه في التراحم
فان تك غالته المون وريها فقد كان معطاء كثير التراحم
لم تسلم هذه الابيات من عيوب القافية كما يرى الناقد ولكننا لا نريد
الكلام عن ذلك هنا وقد يغتفر العيب في مثل هذا الموضع ولقد وقع في اشعار
العرب العيوب الكثيرة من هذا النوع وغيره فلم تعد شيئاً كبيراً ومن شعرها
ايضاً رضي الله عنها قولها في النبي (صلعم) وقد اعتلت علة الموت وهو اذ ذاك
غلام يفع له خمس سنين على ماروى الثقات

بارك فيك الله من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بموت الملك العلام فودي غداة الرمي بالسهم
بمئة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام تبعث للحل وللحرام
تبعث في التحقيق والاسلام دين ابيك البر ابراهيم
انهاك انهارك عن الاصنام ان لا تواليها مع الاقوام
ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانامية
وذكري باق وولدت طهرا فكانت الجن تنوح عليا وتقول فيها الشعر
وسياتي ذلك ان شاء الله عند التكلم على شعراء الجن وايراد ما يجر الحديث
اليه من شعرهم وعسى ان لا يقف بنا القارئ الكريم في موقف الشكوى

سامة وتضجرا الطول ماصر به في صدر مقدمتنا وما نعدده اياه مما سيمر به من
حلو الحديث في بقيتها ولم هو يسأم ويتضجر ونحن ما قصدنا الا الى مرضاته
من توفية الموضوع حقه لنسلم من المؤاخذه ونستريح من الملامة فلنعد به
الى ما كنا فيه قال ابو طالب رضي الله عنه وهو عم النبي (صلعم) يمدحه
ويذكر فضله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل
وقد تقدم ذكر البيت الاول
(ستأتي البقية)



﴿الشراب والتدخين﴾

الخمر والتبغ من اشد موجودات الدنيا انتشاراً واكثرها شيوعاً
واستعمالاً وهما على فرط ما ينسب اليهما من اسباب الضرر يملآن الدنيا جميعها
ولولاها لبارت المتاجر وقصرت الصنائع واقتضت الحكومات وعجزت
الدول ولكن ليس من قصدنا الآن ان نذكر مالهذين النوعين في الدنيا من
التأثير الادبي والمادي في الناس كلهم بل نحن ننقل ما يذكرونه عن تعلق كبار
الناس بهما وعدم استغنائهم عنهما مع كثرة ما يعزى اليهما من المضرات وينهى
عنهما في اكثر الحالات

فلقد حدثوا انه ماشوهد في هذا العهد رجل من رجال الدنيا الذين
يقودون شعوبها ويتصرفون باحوالها الا وهو متماق على شيء من الخمر
والتبغ او مفرط فيهما كليهما ولكن لا يدري هل كبر عقولهم هو الذي سبب
لهم التماس الشراب والتدخين ام ان عقولهم لم تكبر الا بسبب هاتين الحالتين
اما الاول فقبول لان اكثر عظماء العالم يعاقرون الخمر ويدخنون بحيث كان
ذلك مخدراً لعقولهم او حائلاً دون اشتغالها الدائم في عظام الاعمال وكبائر
الشؤون واما الثاني فلا نظنه صحيحاً لان العقل يولد كبيراً من حينه والا لما
ذكر لنا التاريخ اولئك العظماء الاقدمين الذين لم يكونوا يعرفون التبغ اصلاً
وكانت عندهم الخمر فكان اكثرهم لا يشربها

اما تعلق كبار العالم في هذا العهد بالخمر على الخصوص والتدخين على
العموم فما لا مشاحة فيه لانهم راقبوا ذلك منهم فوجدوه على الغالب صادقاً
فيهم ولا شك ان لكلا النوعين تأثيراً مهماً في العقول الكبيرة اذ يوصل صدأها
ويشجذ غرارها حتى ان كثيرين منهم لا يستطيعون بدون احدهما او بدونهما
معاملاً

الا ان المتشيعين للخمر والتبغ ينسبون لهما تأثيراً كبيراً في نفوس
الكبار ويقولون ان عقولهم كانت مستعدة للكبر في ايام حداثتهم فلما علقوا
بالخمر والتدخين زادت وسمت وكانت كأنها ارض مخضبة جادها الوبل وقد
نسبوا سمو عقل بسمارك الى الخمر والتدخين وقالوا انه لولاها لما صفا ذهنه
ورق طبعه ولا يبعد ان يكونوا ذكروا ذلك عن بسمارك بسبب ما ذكره
هو نفسه فقد قيل عنه ان كريسي احد وزراء ايطاليا الكبار زاره مرة فقدم
له تبغاً فرفض وقال انه لا يدخن ثم قدم له كأساً من الجمعة فابى وقال انه

لا يشرب فقال له بسمارك اذا كنت لا تدخن ولا تشرب فكيف انت
عظيم اذن

ثم ان اولئك القائلين قد زادوا في تشيعهم للتبغ بالخصوص فذكروا ان
التدخين بالانبوبة (الشبق او الغليون) مما يلتمسه كبار العقول دون التدخين
بالسيكارة وان العظيم في بدء امره يتدرج في العظمة بالتدخين من التبغ الملفوف
(السيكارات) الصغيرة الى السيكارات الكبيرة حتى اذا بلغ النهاية التمس
التدخين بالانبوبة وقد استشهدوا لذلك بكثيرين مثل بسمارك وكروجر
وجاعة من العلماء الذين لا تفارقهم الانبوبة . ولقد ذكرنا بهذه الدعوى
علامتنا المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي فانه كان من المدخنين المشهورين
وكان يدخن بالانبوبة ولا يبعد اذا صدقت دعواهم في اولئك العظماء ان يكون
علامتنا منهم فيكون قد ساقه وفور عقله الى صقله او اراحته بالتبغ وصار يتدرج
فيه من السيكارة الى الانبوبة

اما الشراب فلا حاجة الى بيان منزلته من المجتمع الانساني في هذا العهد
فانه قد عم الآفاق وانتشر بالاطلاق ونذر ان طاب بدونه مجلس او راق
ولكن انتشاره العميم الآن قد صرف الفكر عن التمييز في استعماله بين كبار
العقول وصغارهم ولعله قد ساد كالماء حتى صار لا يستغنى عنه ولم يعد يعرف
اذا كان هو من متطلبات الاشتغال بالشؤون العقلية اولا . واما في القديم فقد
روي انه كان ملازماً لاكثر كبار العقول ولا سيما الشعراء منهم فانهم اولعوا
به ولوعاً شديداً ووصفوه بما حسن اشعارهم وافادها تمام الزخرف والجمال
حتى انه لولا الخمر لما قرأنا لكثيرين منهم شعراً يذكروا ويستحسنون
ونحن لم نعقد هذا الفصل عن هذين النوعين المكروهين حقيقة حتى

لدى العلماء انفسهم الا من قبيل الفكاهة من جهة ولبيان منزلتهما لدى كبر
العقول من جهة واننا على كوننا لا نرى رأي الراغبين بهما المغالين في اعتبا
نفعهما فاننا نعتزف انهما على الغالب من ملازمي ارباب العقول والافهام السامية
وان لهما تأثيراً غامضاً في نفوسهم لا يدركه العاوي الذي يستعملهما من قبيل العاد
فقط ولذلك نجد اكثر العظماء حين يكتبون في الحض على منعهم بين الناس
يكتبون ذلك ويد منهم تمد للقرطاس ويد للسيكارة والكاس



﴿مظاهر الشقاء﴾

« او تعريب ما جاء في مقدمة كتاب للشاعر الفرنسي الشهير »

(فكتور هيكو)

المراء في الدنيا رهين مظالم	ولعت بها الاقدار والاحكام
ما بين شقوته وبين هنائه	صلة تقطع دونها الارحام
فالفقير تشقيه به ايامه	والظلم ترميه به الحكام
مادام في الدنيا لقيط ضائع	يحيا كان وجوده اعدام
مادام فيها جاهل متمول	لمقامه الاجلال والاكرام
ذو العلم يخدمه وتأبى نفسه	فينذلها الاكراه والارغام
مادام هذا الفقر يبسط ظله	والجهل والفحشاء والاسقام
لا عدل في القانون يردع عاتياً	وكذا الوجود فانه ظلام

« نقولاً رزق الله »

﴿الام ورجال المستقبل﴾

« لخصرة الكاتبة الادبية السيدة لبيبة هاشم » (ماضي)

قال العلامة الفرنسي لامرتين . اذا شئت ان تختبر احوال بلاد ادبياً
وسياسياً فابحث عن حالة النساء فيها فبمقدار آدابهن ومعارفهن يكون تقدم
تلك البلاد . اهـ

ومن البديهي ان تقدم الامة لا يتم اذا كان نصفها الذي هو المرأة في
تأخر وانحطاط . فهي والدرة الرجل ومهذبته ورفيقته في الحياة وشريكته في
الاتعاب بل اصل سعادته وبهجة ايامه واعظم عامل على نجاحه وتوفير ثروته
فهي التي بحسن آدابها تعرس فيه الفضائل وترهف ذهنه حتى ينفذه نور
العلم والمعرفة وتعلمه حب وطنه ووجوب خدمة بلاده . وبجملها تلقيه في
وهدة التفقه والذل وتعريه بركوب سبل الغي والاحتيال الى غير ذلك
من قبيل الحلال

ومما يسوء ذكره انه مع كل ملامرة من طول الباع في تهذيب البشر
وعمران هيئة الاجتماع لم يكن حتى الآن من سعى في تعليمها واجبات الامومة
او وضع لها مصنعاً يتضمن شيئاً من فن التربية التي هي الحجر الاول من
اساس العمران واهم الواجبات المقدسة التي خصتها بها الطبيعة . فالمرأة لم تنل
من العلم في عهدنا الجاضر سوى بعض الدروس الابتدائية التي لا تغنيها قليلاً
في ما يترتب عليها من الاعمال الرئيسية واهمها المحافظة على صحة الاولاد وعقولهم
فان الولد لا يكون رجلاً حقاً متى شب الا اذا وجد من يعتني بصحته ويقوم
سيرته ويكسبه من الصفات الحسنة ما يؤهله لاسمى الاعمال والمقامات ويعظم